

عنوان التقرير

أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها في الدراسات الإدارية

تطبيق على بحث:

"تحليل الجدوى الإدارية والتسويقية للاستثمار الزراعي في إفمبين: لماذا تتعثر المشاريع رغم توفر المقومات البيئية"

"Analyzing the Administrative and Marketing Viability of Agricultural Investment in Ivembeni: Why Do Projects Fail Despite Favorable Environmental condition?"

إعداد الطالب/ محمد أحمد عبده

الرقم الجامعي: 251003280

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي: 2026

المقدمة

تعريف أخلاقيات البحث العلمي: مجموع المبادئ والقواعد التي تحكم سلوك الباحث أثناء إجراء الدراسة بدءاً من تصميمها وصولاً إلى نشر النتائج. (Resnik, 2020) وتكمن أهميتها في حماية المشاركين وضمان نزاهة البيانات، والحفاظ على مصداقية المعرفة العلمية.

يهدف هذا التقرير إلى تحليل المبادئ الأخلاقية الأساسية ومناقشة أبرز القضايا المرتبطة بها ثم تطبيقها عملياً على دراسة الجدوى الإدارية والتسويقية للاستثمار الزراعي في مدينة إفمبين، في جزر القمر.

تقع مدينة إفمبين شمال جزيرة القمر الكبرى (نجازيجا)، وهي منطقة سهلية يتكون سكانها من حوالي ١٠٠٠ نسمة حسب تقارير شؤون الأحوال المدنية في محافظة مبودي. تشتهر هذه المدينة بتربتها الخصبة والبيئة المناسبة للزراعة، وأهلها يعتمدون عليها ويجدون فيها فرصة مناسبة للاستثمار أو القوت اليومي وتحسين الظروف المعيشية.

يكتسب هذا التطبيق أهمية خاصة لأن البحث يعتمد على مقابلات مع مستثمرين فاشلين أو متعثرين، مما يستدعي حساسية أخلاقية عالية.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تعد الأخلاقيات ضرورية في البحث العلمي للأسباب التالية:

- ضمان جودة النتائج ومصداقيتها؛ فغياب النزاهة (مثل تزوير البيانات) يؤدي إلى استنتاجات خاطئة تضر بالمجتمع الأكاديمي والعلمي.
- حماية المشاركين: في دراسات مثل دراسة إفمبين قد يكشف المستثمرون عن إخفاقاتهم المالية أو قراراتهم الخاطئة مما يجعلهم في موقف حساس.
- الحفاظ على ثقة المجتمع: عندما تنتشر ممارسات غير أخلاقية، يفقد الناس ثقتهم في البحث العلمي كأداة لحل المشكلات التنموية.
- الربط بموضوع البحث: الالتزام بالأخلاقيات في دراسة تعثر المشاريع الزراعية بإفمبين يعزز من قبول النتائج والتوصيات من قبل الجهات المحلية والمستثمرين.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

1. **الأمانة العلمية (Honesty):** تقديم البيانات والنتائج دون تحريف أو اختلاق.
مثال في البحث الحالي: إذا قال أحد المستثمرين ان السبب الرئيس هو ضعف التسويق فيجب توثيق ذلك كما هو، وعدم تغيير كلامه لينسجم مع فرضية الباحث.
2. **النزاهة (Integrity):** الالتزام بالاتفاقيات والوعود، وتجنب الغش.
مثال في البحث الحالي: تنفيذ المقابلات في الزمان والمكان المتفق عليهما وعدم اجراء مقابلات اضافيه دون موافقه المشاركين.
3. **الموضوعية (Objectivity):** تجنب التحيز في تصميم البحث وجمع البيانات وتحليلها.
مثال في البحث الحالي: لا يفترض الباحث أن "جميع المستثمرين فشلوا بسبب عقلية القوت" بل يبحث في الأدلة بموضوعية.
4. **السرية (Confidentiality):** عدم الكشف عن هوية المشاركين ومعلوماتهم الحساسة الا بعد اخذ الإذن.
مثال في البحث الحالي: عدم نشر مقتطفات من المقابلات، يستخدم اسم مستعار (مثل المستثمر أ) بدلا من الاسم الحقيقي.
5. **الموافقة المستنيرة (Informed Consent):** اعلام المشاركين بطبيعة البحث ومخاطره وفوائده والحصول على موافقتهم الاختيارية الخطيه.
مثال في البحث الحالي: قبل مقابلة اي مستثمر متعثر في إفمبين، يعطى نموذج يوضح ان الهدف هو تحليل الاسباب وليس توجيه اللوم له شخصيا مع حقه في الانسحاب في اي لحظه.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

القضية	شرحها	مثال حي في بحث إقمين
الانتحال العلمي	استخدام أفكار أو نصوص الآخرين دون نسبة.	نسخ تعريف (الجدوى الإدارية) من رسالة سابقة دون توثيق.
تزوير البيانات	اختلاق نتائج أو حذف بيانات غير ملائمة.	إضافة أرقام افتراضية عن عدد المستثمرين الذين يوافقون على مقابلات دون تنفيذها.
التحيز	تأثير المعتقدات الشخصية على جمع أو تفسير البيانات.	تجاهل تصريحات المستثمرين التي تذكر نجاحات جزئية والتركيز فقط على الإخفاقات.
انتهاك الخصوصية	نشر معلومات خاصة دون موافقة.	ذكر أسماء المشاريع المتعثرة وتفاصيل ديونها في التقرير النهائي.
تضارب المصالح	وجود مصالح مالية أو شخصية تؤثر على البحث.	أن يكون للباحث استثمار في شركة تقدم خدمات استشارية لتحسين الجدوى في إقمين.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

- **لجان أخلاقيات البحث (IRB):** تراجع الدراسات التي تشمل بشرا للتأكد من حماية حقوقهم. يجب على الباحث التقدم إلى لجنة (IRB) بخطة توضح كيفية الحصول على الموافقة المستنيرة، وآليات الحفاظ على السرية، وإدارة أي مخاطر نفسية محتملة (مثل شعور المستثمر بالإحراج).
 - **المعايير الدولية (مثل دليل APA):** تقدم إرشادات حول التوثيق وتجنب الانتحال ومعالجة البيانات. في هذا التقرير، تم استخدام أسلوب APA في الاستشهادات.
- أهمية هذه القواعد:** تضمن الاتساق والعدالة بين الباحثين، وتحمي سمعة المؤسسات الأكاديمية، وتزيد من فرص قبول النتائج في المجالات المحكمة.

التطبيق العملي على موضوع البحث

عنوان البحث: تحليل الجدوى الإدارية والتسويقية للاستثمار الزراعي في إفمبين: لماذا تتعثر المشاريع رغم توفر المقومات البيئية؟

المنهج: دراسة حالة نوعية تعتمد على مقابلات شبه منظمة مع مستثمرين زراعيين تعثروا، وتحليل وثائق، وملاحظة ميدانية.

الإجراءات الأخلاقية المطبقة:

1. جمع البيانات:

- سيقوم الباحث بالتواصل مع المستثمرين بنفسه لضمان عدم شعورهم بالضغط كونه من سكان المدينة.
- تجرى المقابلات في مكان يختاره المشارك (مزرعته، منزله أو مكتب هادئ) مع ضمان الخصوصية.
- لا يتم تسجيل المقابلة إلا بعد اخذ موافقة خطية، ويتاح للمشارك إيقاف التسجيل متى أراد.

2. الحفاظ على السرية:

- استبدال جميع الأسماء الحقيقية برموز (المستثمر ١، المستثمر ٢، ...)
- عدم ذكر أسماء المشاريع أو المواقع الدقيقة داخل إفمبين.
- تخزين ملفات المقابلات على جهاز آمن حيث لا يطلع عليها إلا الباحث والمشفرون.

3. الموافقة المستنيرة:

- نموذج موافقة يتضمن:
 1. وصف واضح للغرض من البحث.
 2. بيان انه قد تثار مشاعر غير مريحة عند الحديث عن اسباب الفشل.
 3. حق المشارك في الانسحاب دون اي عواقب.
 4. السماح باستخدام اقتباسات مجهولة المصدر في التقرير النهائي.

4. المخاطر المحتملة وكيفية التعامل معها:

- **خطر الوصم الاجتماعي:** قد يخاف المستثمر من أن يعتبره المجتمع فاشلاً؛ لذلك سيتم التأكيد أن الهدف وتحسين البيئة الاستثمارية وليس تقييم الأشخاص.
- **خطر إعادة فتح الجروح النفسية:** إذا ظهرت على المشارك علامات الضيق يوقف اللقاء مؤقتاً للحصول على الدعم النفسي إذا رغب أو اعطائه مجال الانسحاب.

5. التحيز وتضارب المصالح:

- يعلن الباحث انه لا توجد اي علاقة مالية او شخصيه باي مشروع زراعي في إفمبين.
- سيتم استخدام تثليث البيانات (مقابلات + وثائق + ملاحظة) للتقليل من تحيز الباحث.
- يطلب من مستشارين أكاديميين مراجعة تحليل النتائج لاكتشاف أي انحياز غير مقصود.

الخاتمة

توصل الباحث في هذا التقرير إلى أن أخلاقيات البحث العلمي ليس مجرد شرط شكلي، بل هو ركيزة أساسية تمنح البحث مصداقيه وتحمي جميع الاطراف المعنية. من خلال تطبيق مبادئ الأمانة والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة يمكن للباحث في إفمبين بناء بيئة ثقة مع المستثمرين المتعثرين؛ مما يؤدي الى بيانات أكثر صدقا؛ وبالتالي نتائج أعمق وأكثر تأثيرا في تحسين واقى الاستثمار الزراعي. توصي هذه الورقة بأن يتضمن أي بحث مستقبلي فصلا تطبيقيا للأخلاقيات. خاصة عند التعامل مع مجموعات حساسة أو موضوعات تتعلق بالفشل والهشاشة الاقتصادية.

المراجع:

- 1- رحمة فاروق، الأخلاقيات البحثية وانعكاساتها على جودة البحث العلمي التربوي.
- 2- قنديلجي، عامر إبراهيم 2015. البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات.
- 3- د.ذوقان عبيدات، البحث العلمي (مفهومه وأدواته وأساليبه).
- 4- David B Besnik, what is ethics in research and why is it important?